مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (عدد خاص)
أفريل 2023
ص ص 606-622

استراتيجيات مجابهة التنمر الإلكتروني في الوسط المدرسي دراسة لأراء الأساتذة ومشرفي التربية

Strategies to confront cyber bullying in the school environment
A study of the opinions of teachers and education supervisors

حورية شرقي[1*] ؛ احمد داودي[2]

[1] المعهد الوطني للبحث في التربية – العاشور (الجزائر).
البريد الالكتروني: cherguihouro@gmail.com

[2] المعهد الوطني للبحث في التربية – العاشور (الجزائر).
البريد الالكتروني: itfcdaoudi@gmail.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/12/19	2023/03/07	2023/04/15

الملخص: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهم الآليات التي تساهم في مجابهة ظاهرة التنمر الالكتروني في الوسط المدرسي حسب رأي الأساتذة ومشرفي التربية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي. بحيث تم الاستعانة باستبيان من إعداد الباحثان. وطبق على عينة تمثلت في (56) أستاذ ومشرف تربية وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: تصدرت إستراتيجية" إعداد البرامج الإرشادية والتوعوية لمساعدة ضحية التنمر على تجاوز الاضطرابات التي حدثت له، وتدريبه على استراتيجيات المواجهة" بمستوى مرتفع بحيث حصلت على متوسط حسابي مقدر بـــ(2.71)، وتلتها إستراتيجية "تفعيل التعاون مع مختلف المؤسسات الأسرة، المدرسة، الجامعات والمساجد لإقامة الندوات وتوعية أفراد المجتمع" و" نهج سياسة التدخل المبكر من خلال التنبؤ بسلوك المتنمر في المدرسة" بقيمة المتوسط الحسابي (2.70)،إضافة لعدم وجود فروق في إجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الطور الدراسي. وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة دعوة المسئولين لتبني بعض من الآليات التي تثبت فعاليتها في الحد من هذه ظاهرة.

الكلمات المفتاحية: *التنمر الإلكتروني؛ الانترنت؛ الوسائل التكنولوجية؛ الاستراتيجيات؛ المدرسة.*

* **المؤلف المرسل**

Abstract: This research aims to identify the most important mechanisms for addressing cyber bullying in schools, according to the perspectives of teachers and education supervisors, using a descriptive approach. A questionnaire prepared by the researchers was used to survey a sample of 56 teachers and education supervisors. The results indicate that the strategy of "preparing counselling and awareness programs to help victims of bullying cope and providing them with coping strategies" was highly rated, with an average score of 2.71. This was followed by the strategies of "collaborating with family institutions, schools, universities, and mosques to hold seminars and educate community members" and "adopting an early intervention policy by predicting the behaviour of bullies in school," both with an average score of 2.70. There were no significant differences in the responses based on academic stage. Based on these findings, the study recommends that officials consider adopting effective mechanisms to reduce the prevalence of cyber bullying in schools.

Keywords: *cyber bullying; Internet; technological means; strategies; The school.*

مقدمة:

تميز العصر الحالي بظهور التكنولوجيا، التي اعتبرت ثورة جديدة، وذلك لأنها سهلت العديد من النشاطات في مجالات مختلفة ومتنوعة، ونجد أن أثرها واضح في سلوكات الأفراد، وحتى أنها أحدثت تغيرات متباينة في ظواهر متجذرة في المجتمع، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، فمفهوم الظاهرة يبقى نفسه غير أن ما تُحدثه هذه الظاهرة يكون أكثر شدة وسرعة بتدخل الوسائل التكنولوجيا فيه، فنجد مثلا ظاهرة التنمر –والتي تمس جميع الفئات وأكثرهم الأطفال والمراهقين– انتقلت إلى شكل جديد وهو التنمر الالكتروني، وهو سلوك عدواني لفرد ضد فرد أخر لكن باستخدام الانترنت ومختلف وسائلها من هاتف محمول وجهاز كومبيوتر.

ومهما كانت أشكال التنمر فهو يعد سلوك شاذ عن قيم المجتمعات، يسبب العديد من الآثار التي تتفاوت بين الاجتماعية والنفسية وحتى الدراسية، وذلك لأن أثاره تستمر مع الضحية خاصة إذا كان طفل ولم يتلقى المساندة، فشعوره بأنه متابع ومراقب حتى في المجتمع الافتراضي يجعله يشعر بالخوف وعدم الأمان والقلق المستمر، وكل هذا سيؤثر بطبيعة الحال على أدائه اليومي وتحصيله الدراسي.

لهذا كان لِزاماً على الباحثين محاولة إيجاد استراتيجيات وآليات تساهم في محاربة هذه الظاهرة الخطيرة، وهذا ما جاء في هذه المداخلة.

1.الإشكالية:

إن أي تغير أو تطور في المجتمع يكون لديه تبعات سواء ايجابية أو سلبية، تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مؤسساته، كالتقدم التكنولوجي الحاصل وما يحمله من تسهيلات حياتية لكل الأفراد، فبات إنجاز الأعمال والنشاطات لا يتطلب الكثير من الوقت، وقد تنجزها وأنت في مكانك بكبسة زر، وبامتلاك اشتراك في الانترنت بحيث هذه الأخيرة أصبح الحصول عليها سهل وغير مكلف.

والشيء الملاحظ هنا أن تلك الوسائل الالكترونية التي منحتها لنا الثورة التكنولوجيا تميزت بسهولة الاستخدام حتى من قبل المراهقين والأطفال الذين أتقنوا استعمالها، غير أن المميز بهذه الوسائل –كونها ذات حدين– أنها تعمل بوجود الانترنت، فهناك من يستعملها بشكل رشيد وسليم، وآخرون يسيئون استخدامها، فيتيهون في غيابات مواقعها وقد يكتسبون سلوكات شاذة ومؤذية.

فباتت الانترنت والوسائل التكنولوجيا من بين المدركات التي يحملها المراهقون في هذا الوقت، فقد تمت تنشئتهم سواء في الأسرة أو المدرسة على وجود الاستخدام الدائم للوسائل الالكترونية التي تتطلب الانترنت، وللأسف فهذا النوع من التغير خلف العديد من السلبيات والأمور الضارة للمجتمع وفئاته، فنجد ظهور التنمر الالكتروني والذي كان سابقا عبارة عن تنمر يتطلب وجود الضحية والمتنمر بساحة واحدة، أما الآن فقد انتقل إلى ساحة المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، أين تستخدم الانترنت بشكل مسيء للآخرين، إذن فهو الصورة المطورة للتنمر العادي. وتكون هذه العملية من خلال البريد الالكتروني أو الرسائل الفورية، أو الرسائل النصية، أو الرسائل المصورة أو

النشرات على لوحات الإعلانات أو مواقع الويب الخاصة بالشبكات الاجتماعية. (مراد وآخران، 2020، ص 99)

وبما أن التنمر الالكتروني يتعلق بالواقع الافتراضي فإنه يصعب للضحية الهروب منه، والتخلص من تبعاته، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بنشر صور أو تعليقات مسيئة أو نشر رسائل على جمهور واسع، بمعنى عدد المشاهدين لواقعة التنمر الالكتروني كبير ويصعب حذفها، إضافة إلى غياب فرصة دفاع الضحية عن نفسه، وعدم قدرته على حجب هذه المنشورات عن المشاهدة، فقد يحصل مشاركة للمنشور المسيء أو للرسالة بشكل سريع وفوري.

وقد أصدر **سمير هندوجا وفلوريدا اتلانتكووجستن بتشن** من جامعة ويسكاونسن في صيف 2008 كتابا عن التنمر الالكتروني، والذي لخص الأوضاع الراهنة في ذلك (التنمر ما وراء ساحات المدارس)، حيث أثبتت أبحاثهم أن التنمر في حالة ازدياد خلال السنوات القليلة الماضية، وبأخذ عينة عشوائية حوالي (2000) تلميذ من المرحلة المتوسطة من مدرسة كبيرة في مقاطعة جنوب الولايات المتحدة، تبين أن حوالي 10٪ من العينة تعرضوا للتنمر الالكتروني في 30 يوم السابقة بينما أفادت الدراسة بأن 17٪ منهم تعرضوا للتنمر على الأقل مرة واحدة في حياتهم. (أية وآخرون، 2019، ص 411)

ولذا فإن للتنمر الالكتروني أثرا أكثر ضررا من التنمر العادي، لأن التلميذ يواجه في الواقع شعورا طويلا بالإيذاء بسبب العودة المستمرة للواقعة. (مراد وآخران، 2020، ص 96)، وكونه يسبب حسب دراسة جونز Jones (2002) سهولة إثارة الشائعات، وعدم القدرة على صد الضرر، إذا ما نشر على الانترنت، إلى جانب عدم وجود سلطة مركزية على شبكة الانترنت، وليقين المتنمر أنه مجهول الهوية فيما يتعلق بالضحية أو

المسؤولين، أو أن المتنمر يستخدم الانترنت مكانا لتأكيد الهيمنة على الآخرين. (مسعد، 2012، ص 60)

كل هذا يجعل الطفل في حالة قلق دائم وخوف وترقب خاصة إذا كان الأمر يتعلق برسائل تهديد وابتزاز من مجهول، ونشر أمور مسيئة عليه، كونه لا يملك القدرة على حجب ــوحذف هذه المنشورات سريعة المشاهدة والانتشار.

وهذا ما لاحظه العديد من الكتاب الذين أشاروا إلى أنه يسبب ارتفاع في مستوى القلق والخوف من الذهاب إلى المدرسة وصعوبة التركيز على المدى الطويل. (سهيلة وفريحة ،2021، ص 356)، إضافة إلى دراسة بميرسكي وامومر (2015) mirsky omar التي توصلت إلى أن للتنمر الالكتروني تأثير كبير على الصحة النفسية للضحايا، بحيث يعانون من الاكتئاب والأفكار السلبية التي قد تؤدي للانتحار، كما توصلت إلى أن المتنمرين يعانون من الاكتئاب والضغط النفسي. (رسمية، 2020، ص 500)

ومن جهة أخرى أظهرت دراسة أجريت على (770) مراهقا من قبل دار الأطفال الوطنية (2005) أن 73 من ضحايا التنمر عبر الانترنت يعرفون من يقومون بالتنمر عليهم ومضايقتهم. (مراد وآخران، 2020، ص 94-95)، بسبب أن التنمر يبدأ من المدرسة فهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن من يقومون بالتنمر العادي هم نفسهم في التنمر الالكتروني استكمالا للذة التي يحصلون عليها من جراء هذا السلوك.

وبما أن الأطفال والمراهقين يقضون أغلب وقتهم في المدرسة، فهي إذن ليست ببعيدة عن هذه الظاهرة، كونها أحد بنيات المجتمع وذات صلة قوية بباقي مؤسسات المجتمع وبطبيعة الحال فستتأثر كذلك بالظواهر الحاصلة في المجتمع.

لذا تلعب المدرسة دورا في انتشار التنمر الالكتروني، فالتلاميذ والمراهقون يتسمون بكثرة النشاط والحركة أكثر من غيرهم، لذلك يجب استغلال هذا النشاط في أمور إيجابية وأنشطة تحفز مهارتهم الحياتية والتقنية، حيث أظهرت الدراسات أن البيئة الدراسية التي

تفتقر إلى الأنشطة التي تستغل أوقات الفراغ عند التلاميذ وتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية ينتج عنها طلبة يلجئون إلى العنف كوسيلة لتفريغ الشحنات السلبية والضغط النفسي. (سهلية وفريحة، 2021، ص 355)

وفي العديد من الأحيان ترتبك المدرسة من ظهور حالة تنمر الكتروني وتصبح في حيرة من أمرها اتجاه الإجراء السليم الذي تتخذه، وهناك من يترك الأمر بيد السلطات للتصرف أو هناك من يحاول إيجاد حل وسط من خلال استدعاء الأولياء وإحالة التلميذ على المجلس التأديبي، غير أن هناك من المدارس من يصرح أن الأمر خارج أسوارها لذا لا يمكنها اتخاذ قرارات بشأن الحادثة.

فمن بين الإشكالات التي تواجه المدرسة كيفية التعامل مع التنمر الالكتروني في تحديد الجهة المسؤولة والتي لها السلطة في اتخاذ الإجراءات ضد هذه المشكلة، بحيث أنها تحدث غالبا خارج المدرسة. (مراد وآخران، 2020، ص 93)

ومن خلال هذا عملت العديد من الدراسات على كشف الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة والعمل على إيجاد آليات وبرامج من أجل التقليل منها، وكما هو معلوم فهناك عدة أطراف مساهمة في تطورها أو التخفيف منها، يجب أخذهم بعين الاعتبار في معالجة هذه المشكلة، لما لهم من دور فعال ومؤثر على الضحية والمتنمر، دون أن ننسى كل ما هو تقني بمعنى مختلف البرامج والوسائل الالكترونية التي تمنع حصول التنمر، إضافة إلى القوانين ومنها القوانين التي شرعت عمل الشرطة الالكترونية.

ومن بين هذه الأطراف المدرسة والتي كما ذكرنا في مداخلتنا بأنها مؤسسة من مؤسسات التنشئة والتي لا يمكن الاستغناء أو التقليل من دورها في تربية جيل ذو كفاءة وذو قيم وسلوك سليم، ولأجل هذا أردنا التطرق للآليات التي يُرى أنها فعالة في مواجهة ظاهرة التنمر الالكتروني، وذلك من خلال وجهة نظر الفاعلين فيها كونهم أكثر دراية بالتلميذ والبيئة المدرسية.

ولهذا تم طرح التساؤلات التالية:

– ما هي الاستراتيجيات الأكثر فعالية في مجابهة التنمر الإلكتروني من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

– هل توجد فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الطور الدراسي؟

2.أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أن التنمر الالكتروني ظاهرة حديثة ولازالت قيد الدراسة من أجل محاولة حصرها وإيجاد علاج لها، وكون أن اغلب المتضررين من هذه الظاهرة هم الأطفال والمراهقين، ولذا وجب أن يولي البحث اهتمام بهذه الفئات والتي سلامتها النفسية والجسدية تؤثر مستقبلا في تطور المجتمعات.

كما تكمن أيضا الأهمية في المساهمة في توجيه نظر المسئولين إلى أهمية العمل على تطبيق استراتيجيات تساعد في مواجهة ظاهرة التنمر الالكتروني والتخفيف من أثارها، إضافة إلى أن نتائج الدراسة تساهم في إثراء الموضوع حول هذه الظاهرة.

3.أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى معرفة الإستراتيجيات الفعالة في مواجهة ظاهرة التنمر الالكتروني في الوسط المدرسي من خلال أراء الأساتذة والمشرفين التربويون كونهم جهة مساندة فعالة في المدرسة للتلاميذ ضحايا التنمر.
- كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن الفروق في إجابات عينة الدراسة بالنسبة لمتغير الطور الدراسي.

4.تحديد المصطلحات الأساسية للدراسة

1.4التنمر الالكتروني:

هو تعمد وتكرار عن قصد ونية مبيتة لإساءة استغلال وسائل التواصل الاجتماعية (فيسبوك)، في إيذاء الضحية أو الضحايا من خلال أساليب مختلفة تشمل التخفي

الالكتروني، المضايقات الالكترونية، القذف الالكتروني، المطاردة الالكترونية. (رمضان، 2016، ص 60)

2.4التعريف الإجرائي:

إن التنمر الالكتروني يعبر عن كل سلوك غير سليم داخل العالم الافتراضي ويتضمن الإيذاء والسخرية والمضايقة والإساءة مما يؤثر على حياة الضحية بشكل سلبي عن طريق استخدام المواقع الالكترونية والوسائل التكنولوجيا بمختلف أنواعها.

5.مجالات وحدود الدراسة:

المجال المكاني: تم توزيع الاستبيان عن طريق المسح الافتراضي.

المجال الزمني: أجريت الدراسة في بداية الموسم الدراسي 2022-2023

المجال البشري: استهدفت الدراسة الحالية عينة من الأساتذة والمشرفين التربويون في الأطوار الدراسية الثلاثة.

أولا.الإطار النظري:

1.ماهية التنمر الالكتروني:

قبل التطرق لمفهوم التنمر الالكتروني وجب الاطلاع على مفهوم التنمر العادي، والذي يعد ظاهرة قديمة قدم الإنسان، كونه يعبر عن سلوك عدواني لفرد اتجاه فرد أخر سواء كان لفظي أو جسدي أو نفسي.

1.1مفهوم التنمر الالكتروني:

مع التطور التكنولوجي استحدثت طريقة التنمر الالكتروني الذي يتم من خلال شبكات الانترنت ومواقع التواصل والهواتف الخلوية، وهو ما يسبب المضايقات التي يقوم بها المتنمر، بهدف إرهاب الضحية ووضعه تحت ضغط نفسي وقد يفصح المتنمر هنا عن شخصيته أولا يفصح عنها،عن (رسمية ،2020، ص 495)

وصف توكيوناجا التنمر الالكتروني على أنه سلوك يتم عبر الانترنت أو وسائل الإعلام الالكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسالة عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية. (يمينة، 2021، ص 135)

كما ذكرت سهيلة وفريحة (2021) بأنه شخص أو عدة أشخاص يقومون من خلال الحساب الالكتروني عبر الفايسبوك بإيذاء الضحية أو مجموعة من الضحايا من خلال عدة أشكال التنمر الكترونية كالاستهزاء وتشويه السمعة، الإقصاء، الإزعاج وانتهاك الخصوصية الإهانة والتهديد، والتحرش الجنسي. (سهيلة وفريحة ،2021، ص 350)

فالتنمر الالكتروني يعتبر تنمر باستخدام كل ما هو رقمي بمعنى استغلال التقنيات والوسائل المتاحة على الانترنت لخلق سلوك موجه لفرد أخر من أجل إلحاق الضرر به سواء نفسي أو اجتماعي أو حتى جسدي بشكل متكرر وعن قصد.

1.2 أشكال التنمر الالكتروني:

تتضمن الرسائل الفورية والتي تشير إلى الاتصال اللحظي عبر الانترنت بين الأفراد من خلال قائمة أصدقاء الشخص، والبريد الالكتروني وإرسال رسائل نصية عن طريق الهاتف الخلوي، والرسائل القصيرة عبر الهاتف، ورسائل الوسائط المتعددة، ومواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، وغرف الدردشة، والمدونات، وهي تشبه المذكرات اليومية فيما عدا أنها ترسل من أجل المشاهدة العامة والتعليق عليها، والمواقع الشخصية والألعاب الالكترونية عبر الانترنت.عن (بندر وعبد العاطي ،2020، ص 42)

ثانيا. الجانب الميداني

1.إجراءات الدراسة الميدانية

1.1 المنهج: استخدم المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة.

1.2 عينة الدراسة:تكونت عينة الدراسة من (56) أستاذ ومشرف تربية.

3 .1 أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية

تم استخدام استبيان من إعداد الباحثَين بهدف الحصول على أداة تساعد في الوصول إلى أهداف الدراسة، من خلال الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة، وتكونت الأداة من (17) عبارة، ولتقدير استجابات المبحوثين اعتمد على مقياس تدرج من ثلاثة مستويات (أوافق بشدة، أوافق، غير موافق)، تعطى الدرجة (1،2،3)، ومن أجل تفسير النتائج تم الاعتماد على المعايير التالية في الحكم على المتوسطات:

[1-1.66] تعبر عن مستوى منخفض،[1.67-2.33] تعبر عن مستوى متوسط، [2.34-3] تعبر عن مستوى مرتفع.

4.1 الخصائص السيكومترية للأداة:

بالنسبة للصدق تم عرض الأداة على ثلاثة محكمين في تخصص علم النفس المدرسي وعلم النفس العيادي، ومن خلاله تم تعديل بعض العبارات، وتم تطبيق الأداة على (20) أستاذ وإطار إداري خارج عينة الدراسة من أجل حساب كل من معامل الصدق والثبات بحيث كان معامل ألفا كرونباخ يقدر ب(0.85) وهذا ما يبين أن معامل الثبات عالي، أما بالنسبة للصدق فقد كان بطريقة المقارنة الطرفية بحيث قدرت قيمة ت ب (0.85) ومستوى الدلالة ب (0.00) وهو أقل من (0.05) وعليه فإن الاختبار يتميز بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي.

2.عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.2 عرض النتائج:

1.التساؤل الأول: للإجابة على هذا التساؤل اعتمد حساب المتوسطات الحسابية لكل عبارات الاستبيان، وكذلك التقدير حسب المعايير المقترحة، كما هو موضح في الجدول رقم (01):

الجدول رقم 01: المتوسطات الحسابية والتقدير لدرجات عبارات الاستبيان.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	التقدير	الترتيب
01	إعداد البرامج الإرشادية والتوعوية لمساعدة ضحايا التنمر على تجاوز الاضطرابات التي حدثت له، وتدريبه على استراتيجيات المواجهة	2.71	مرتفع	1
02	تفعيل التعاون مع مختلف المؤسسات الأسرة، المدرسة، الجامعات والمساجد لإقامة الندوات وتوعية أفراد المجتمع	2.70	مرتفع	2
03	نهج سياسة التدخل المبكر من خلال التنبؤ بسلوك المتنمر في المدرسة	2.70	مرتفع	3
04	اتخاذ منهج تعليمي يساهم في تعليم التلاميذ إيجابيات استخدام الانترنت وسلبياتها وكيفية استغلال مصادر المعرفة لتحسين تحصيلهم الدراسي وثقافتهم.	2.66	مرتفع	4
05	الحرص على تثقيف الوالدين أو احد من أفراد الأسرة بكيفية استخدام الانترنت من أجل مراقبة وحماية أطفالهم.	2.63	مرتفع	5
06	اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في حالة التأكد من حدوث التنمر	2.61	مرتفع	6
07	تدريب التلاميذ على مهارات الأمان الوقائية الالكترونية مثل (الحذف، الحجب، الإبلاغ)، حتى لا يكون هدفا سهلا للتنمر الالكتروني	2.61	مرتفع	7
08	استخدام برامج وقائية نمائية لغرس قيم التسامح والاحترام وزيادة الوازع الديني (لتفادي سلوك التنمر مستقبلا)	2.59	مرتفع	8
09	استخدام برامج حماية سهلة التثبيت في الهاتف أو الحاسوب لحذف وحجب كل محتوى مسيء وغير لائق.	2.57	مرتفع	9
10	تفعيل إعدادات تقنية الذكاء الاصطناعي لإخفاء عبارات التنمر الالكتروني عن التلاميذ.	2.55	مرتفع	10
11	إدراج ومضات توعوية بين الحين والأخر من قبل الطاقم التربوي والطاقم الإداري والتلاميذ، من خلال تفعيل نشاط الإذاعة المدرسية والمجلات.	2.55	مرتفع	11
12	إشراك المتنمر في نشاطات اجتماعية جماعية من أجل تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني لديه وتعلمه احترام الغير.	2.50	مرتفع	12
13	توفير رقم مجاني من قبل السلطة الأمنية للتبليغ عن أي حالة تنمر الكتروني	2.43	مرتفع	13
14	إنشاء مواقع لاستشارات نفسية مجانية موجهة لضحايا التنمر الالكتروني، تعمل على مساعدتهم على التخلص من آثار هذا التعدي.	2.41	مرتفع	14
15	الاعتماد على مناقشة معتقدات التلاميذ حول التنمر الالكتروني ونقض كل فكرة غير عقلانية	2.39	مرتفع	15
16	في كل مستوى دراسي يحدد تلميذ ذو كفاءة في استخدام الانترنت ويكلف بتعليم كل تلميذ يطلب المساعدة كيفية الرد أو حذف رسائل وتعليقات المتنمر (برنامج التعليم بالأقران).	2.34	مرتفع	16
17	الاستفادة من البرامج العالمية المضادة للتنمر على مستوى المدرسة	2.27	متوسط	17

يوضح الجدول السابق ترتيب عبارات استراتيجيات مجابهة ظاهرة التنمر الالكتروني من وجهة نظر الأساتذة ومشرفي التربية حيث تصدرت إستراتيجية" إعداد البرامج الإرشادية والتوعوية لمساعدة ضحايا التنمر على تجاوز الاضطرابات التي حدثت له، وتدريبه على استراتيجيات المواجهة" بمستوى مرتفع بحيث حصلت على متوسط حسابي مقدر ب2.71، وبالنسبة لعبارة "تفعيل التعاون مع مختلف المؤسسات الأسرة، المدرسة، الجامعات والمساجد لإقامة الندوات وتوعية أفراد المجتمع" و" نهج سياسة التدخل المبكر من خلال التنبؤ بسلوك المتنمر في المدرسة" لم تكونا بعيدتين عن العبارة الأولى فقد كانت قيمة المتوسط الحسابي 2.70، ثم تأتي باقي العبارات بمستوى مرتفع أيضا، ما عدا عبارة" الاستفادة من البرامج العالمية المضادة للتنمر على مستوى المدرسة" التي أتت بمستوى متوسط بمتوسط حسابي قيمته (2.27).

2. **التساؤل الثاني:** للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام تحليل التباين الأحادي، لمعرفة التبيان في إجابات أفراد عينة الدراسة حول الاستراتيجيات الخاصة بمجابهة ظاهرة التنمر بالنسبة للأطوار الدراسية، وهذا ما هو موضح في الجدول رقم (02).

الجدول رقم 02: تحليل التباين الأحادي.

المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة sig	دلالة
بين المجموعات	6.429	1	6.429	.237	.628	غير دال
داخل المجموعات	1463.500	54	27.102			
المجموع	1469.929	55				

من خلال هذا الجدول تبين أن قيمة F قدرت ب (0.237)، عند مستوى الدلالة (0.05) كانت قيمة sig (0.628) وهي أكبر من (0.05) وهذا يدل أنه لا يوجد تباين في إجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الطور الدراسي.

2.2 مناقشة النتائج:

اعتمد في هذه الدراسة على مجموعة من الاستراتيجيات التوعوية والتقنية، بحيث الأخيرة تتعلق بالبرامج والوسائل المادية التي يمكن استغلالها في التخفيف من أثار هذه الظاهرة، والأخرى تتعلق بالوعي وذلك عن طريق التدريب والتحسيس لكل الأطراف التي تتعلق بالتنمر الالكتروني وخاصة الطرف الذي يمكن أن يقوم بدور المساند والمتمثل في الأساتذة، المشرفين التربويين كون هناك علاقة مباشرة لهم بالتلاميذ، والإطارات الإدارية بمعنى كل ما يتعلق بالمدرسة، إضافة إلى الأولياء ولأنهم عنصر أساسي في التنشئة الاجتماعية.

فالتنمر يخلف العديد من الأعراض التي يصعب التعافي من صدمتها لأثارها القوية في نفسية الطفل، وهنا تكون مقاومته للضغوط ضعيفة وبالتالي ستكون لديه أعراض الاكتئاب أو الانسحاب الاجتماعي والقلق والخوف مما يؤدي إلى ظهور حالات عديدة قد تكون رفض الذهاب إلى المدرسة أو قلة التفاعل وحتى الانتحار، فالتنمر الالكتروني كان أو غيره قد يغير الطفل من كتلة نشاط وحيوية إلى طفل يعاني ويتألم نفسيا لأن حياته أصبحت سيئة، وهنا وجب إنشاء برامج إرشادية علاجية لتحسين الصحة النفسية ومساعدة الضحية على تخطي أعراض التنمر الالكتروني والتدرب على المواجهة.

وكون هذه الظاهرة –على حسب بعض العلماء– تبدأ مع التنشئة الاجتماعية، فسلوك الأبناء يتم عبر التدريب والممارسة فإما أن يكون الطفل اجتماعيا له قدرة على التفاعل مع الآخرين، أو أن يكون عنيفا وقد لا يظهر ذلك بشكل مباشر ولكن عبر الانترنت، من خلال الرسائل الالكترونية التي تحتوي على تهديد الأقران. (عن عبد العزيز ،2017، ص 255).

وهنا يأتي دور الأسرة وباقي منشئات المجتمع للتكاتف من اجل مجابهة التنمر الإلكتروني من خلال تدريب الأطفال على سلوكيات مقبولة وتتلائم مع قيم المجتمع، وزيادة التوعية بمخاطره وسبل التخفيف من حدته.

لذا من الضرورة دمج الأطفال في أنشطة اجتماعية تجعلهم أكثر عقلانية في إقامة التواصل الاجتماعي ويرون نقاط الالتقاء بينهم وبين أقرانهم في الأنشطة الاجتماعية المشتركة، بدلا من التعدي والعنف على الأطفال الآخرين. (عن عبد العزيز ،2017، ص 255)

ومن جانب أخر –وهو مهم ويدخل في سياسة التوعية الوقائية– وجب تعليم الأباء كيفية التعامل مع الانترنت وكيفية حماية أبنائهم منها ولا يكون ذلك إلا بزيادة معرفتهم حول الموضوع، فهنا أيضا ذكر مراد وآخران (2020) أن الآباء يحتاجون إلى معرفة التنمر عبر الانترنت حتى يتمكنوا من تعليم أطفالهم كيف يمكن تجنبه وكيفية الرد عند حدوثه، وبشكل صحيح بحيث يتم حل الوضع بشكل مناسب. (مراد وآخران،2020، ص 110)

كما أنه يجب محاولة التصدي لهذه الظاهرة في المدرسة من خلال التوعية بمخاطرها قبل حدوثها وتبني سياسات تحمي التلاميذ من وصولها إلى منشأتها، وهذا ما أكده مراد وآخران (2020) بالقول أن المدارس التي تحافظ على مدخل استباقي تجاه التنمر الالكتروني والتي تشمل سياستها توفير التعليم والمشورة والمنافذ الاجتماعية، ستكون أكثر نجاحا في تقليل انتشار التنمر الالكتروني وأثاره اللاحقة. (مراد وآخران،2020، ص 114)

لذا فالدور كبير على كل الفاعلين التربويين في إكساب المدرسة هذا المدخل الاستباقي، فدورهم يكمن في مراقبة سلوكيات التلاميذ وتوعيتهم بمختلف الطرق سواء فرديا أو جماعيا، وتوجيههم لكيفية استخدام الانترنت والتعرف على مختلف المخاطر التي

تحدثها في حالة الاستعمال السيئ لها، وكذلك كيفية الإبلاغ عن تعرضهم للتنمر الالكتروني، إضافة تعريفهم بالعقوبات التي تتعلق بهذا السلوك غير السليم.

ولذلك وجب توفير مناخ مدرسي يتميز بالاحترام والأمان، من خلال سن قوانين تمنع التطاول عن أي كان وغرس مبدأ التسامح والتعاون سواء بلقاءات توعوية أو حصص تحسيسية، وحتى دمج قيم تحث على بغض ورفض العنف وذلك في البرامج الدراسية والنشاطات الصفية واللاصفية المختلفة، فكل هذا يجعل المدرسة كجدار مقاومة لهذه الظاهرة يحمي تلاميذها من التنمر الالكتروني، وتدريبهم على اتخاذ القرار المناسب في حالة تعرضهم له، وإطفاء سلوك التنمر في حالة احتمالية حدوثه.

إن سلوك التنمر الالكتروني لا يزيد إلا في حالة عدم إبلاغ الضحية عن هذا الاعتداء وهذا ما يعزز قوة المتنمر واستمراره في تنمره، ففي ضوء النظرية السلوكية فالسلوك يستمر بالتعزيز، لذا وجب تعديل هذا السلوك من خلال إكساب السلوكات الصحيحة وإزالة المعززات السلوك السلبي.

وكما ظهر في نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق بالنسبة للطور الدراسي وهذا أمر بديهي لأن كل مؤسسة في أي طور معرض تلاميذها للتنمر الالكتروني، وذلك لأن التكنولوجيا وصلت لأغلب البيوت، وبات من السهل حيازة هاتف محمول مزود بخدمة الانترنت، وبالتالي الوصول للضحية بشكل سهل، فالعديد من الدراسات بينت أن في أغلب الأوقات المتنمر يعرف الضحية.

3.خاتمة:

إن ظاهرة التنمر الالكتروني كغيرها من الظواهر الخطيرة والتي تسللت لمختلف بنيات المجتمع تحتاج إلى تكاتف كل الهيئات لمحاربتها وذلك كون أن عواملها متداخلة فيما بينها، وجاءت هذه الدراسة لاقتراح الاستراتيجيات التي تساهم في الحد من هذه الظاهرة، وقد تبين أن إنشاء البرامج الإرشادية العلاجية فعال في ذلك حسب رأي الفاعلين

التربويون والمتمثلين في الأساتذة ومشرفي التربية كونهم أقرب الأفراد للتلاميذ وأكثرهم احتكاكا بهم.

لذا وجب وضع خطة تحتوي العديد من الاستراتجيات والتي تعمل على المدى البعيد والقصير على إنقاذ التلاميذ المعرضين لهذا الخطر، سواء الضحية أو المتنمر، وتفادي وقوع ضحايا أخرى له، ومن خلال هذا وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بـــ:

- دعوة المسئولين لتبني بعض من الآليات التي تثبت فعاليتها في الحد من ظاهرة التنمر الالكتروني.
- القيام بدراسات مقارنة لظاهرة التنمر الالكتروني بين المراحل التعليمة الثلاثة.
- ضرورة إقامة ندوات وورشات للتعريف بمظاهر التنمر الالكتروني سواء للأسرة أو للفاعلين التربويين في المدرسة.
- إشراك باقي المؤسسات الاجتماعية (مدرسة، أسرة، مسجد) في خطة محاربة ظاهرة التنمر الالكتروني مع المصالح الأمنية المختصة في هذا الأمر.

المراجع:

أية، محمد السيد؛ طاهر، عبد المنعم سيد ؛عبده، حسان تمام؛ فكرية، رأفت ممدوح؛ محمد، عزت السيد؛ منة الله، مختار عبد التواب؛ هدير، إبراهيم احمد (2019).علاقة التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدافعية الإنجاز لدى المراهقين.بحوث عربية في مجالات التربية النوعية.ع (16).

بن دادة، سهلية؛ فريحة، محمد كريم (جويلية2021). واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى المراهق الجزائري. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. م17 (ع01). 346-374.

رسمية، بنت فلاح بن قاعد العتيبي (2020). مستويات التنمر الالكتروني وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لذوي الرسوب الدراسي. مجلة العلوم التربوية. ع (27).ج2.

رمضان، عاشور حسين (2016).البنية العاملية لمقياس التنمر الالكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين. المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية. ع(4).

عبد العزيز، عبد الكريم المصطفى(سمبتر2017).دوافع التنمر الالكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية.م18 (ع3).

عبير، نجم الله الخالدي(ب ت). التنمر الاجتماعي والالكتروني لدى طالبات المرحلة الإعدادية وسبل المعالجة والوقاية. اشراقات تنموية. ع (27).

علي، محمد الأنصاري؛ سلطان، غالب الدياني؛ رشيد، راشد العازمي (2021).التنمر الالكتروني عند طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر القيادات المدرسية في الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع (45)، ج1.

محمود، كامل محمد كامل (ب ت). التنمر الالكتروني وتقدير الذات لدى عينية من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع. رسالة ماجستير. جامعة طنطا مصر.

مراد، علي عيسى سعد؛ سمير، عطية المعراج؛ أميمة، مصطفى كامل جمعة (2020).التنمر في المدرسة المخاطر والوقاية والتدخل. دسوق. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

مسعد، أبو الديار (2012). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج.ط2. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

ندر، بن عبد الله الشريف؛ عبد العاطي، عبد الكريم محمد احمد (نوفمبر2020). دليل إرشادي للحد من ظاهرة التنمر السيبراني. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ب (ع127).

وفاء، برحلي؛ عبد الرزاق، غزال (2021). سلوك التنمر السيبراني بين الأطفال كشكل جديد من أشكال الاستقواء (المسببات، التأثيرات واستراتيجيات المواجهة). مجلة الجامع في الدارسات النفسية والعلوم التربوية. م6 (ع2). 1176-1201.

يمينة، مدوري (ديسمبر2021). التنمر الالكتروني (مقاربة مفاهيمية).مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية. م5 (ع2).125-149.

يمينة، مدوري (2021). الوقاية من التنمر الالكتروني من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في البيئة المدرسية. المجلة العلمية للعلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية.